الرئيس مبارك أبرز «أهمية منظمة التحرير الفلسطينية، وضرورة التعامل معها، موضحاً انه من الخطأ، والخطر، محاولة أن تستبدل بالمنظمة أية قيادات بديلة، مشيداً... باعتدال رئيسها السيد ياسر عرفات. كما أكد الرئيس الأهمية الكبيرة لدور الأردن في عملية السلام» (**المصدر نفسه**، ٩/٤/١٩٨٩). وقال الرئيس مبارك، في ختام لقاءاته مع المسؤولين الأميركيين: «نحن نعتقد بأن منطقة الشرق الأوسط وصلت، الآن، إلى مفترق طرق تاريخي سوف يؤثر على الأجيال القادمة؛ وواجبنا المقدس يقضي منّا أن نبذل قصارى جهدنا لتوسيع دائرة السلام، وازالة العقبات الباقية التي حالت، حتى الآن، دون تحقيق السلام الدائم والعادل... فالتسوية يجب أن تتم من خلال مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وكل الأطراف العربية في اطار مؤتمر دولي للسلام، وأساس التفاوض هو قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ والقرار ٣٣٨؛ ومبدأ [مبادلة] الأرض بالسلام، والأمن لكل الأطراف المعنية، والاعتراف بالحقوق المشروعة والوطنية للشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**، ٥/٤/١٩٨٩، ص ٣). وفي حين أعرب الرئيس مبارك عن اعتقاده، آنف الذكر، أعلن الرئيس الأميركي، بوش، في ختام المباحثات، «أن مصر وأميركا تشتركان في تأكيد توفير الأمن لاسرائيل وانهاء الاحتلال والتوصل إلى الاعتراف بالحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني؛ وذلك يتحقق من خلال تسوية تفاوضية تقود إلى مؤتمر دولي يتمّ الاعداد له اعداداً طيباً، يمكن أن يلعب دوراً مفيداً في الوقت المناسب» (**المصدر نفسه**).

زيارة الملك حسين

فيما بين زيارة مبارك لواشنطن، أوائل نيسان (ابريل)، وزيارة الملك الأردني حسين لها، في النصف الثاني من الشهر ذاته، زار رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، واشنطن حاملاً معه أفكاراً لحل «المشكلة الفلسطينية»، تقوم على أساس اقامة حكم ذاتي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يتمّ الاتفاق عليه بين الحكومة الاسرائيلية ووفد منتخب من قبل أولئك السكان. وشكلت فكرة اجراء انتخابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة موضوعاً للبحث، بحد ذاته، اذ قبلته الادارة الأميركية، وطالبت شامير بتقديم تفاصيل حول كيفية اجراء تلك الانتخابات، ودورها في عملية السلام. وعلى ذلك توجّهت الادارة الأميركية الى كل من مصر والأردن وم.ت.ف. لاستجلاء رأيها حول اقتراح شامير.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول ان زيارة حسين لواشنطن قد تحدّد موضوعها مسبقاً، وهو البحث في اقتراح شامير، آنف الذكر. وكما ذهب مبارك إلى واشنطن بموقف متفق عليه بين مصر والأردن وم.ت.ف. كذلك الحال بالنسبة الى الملك حسين. ففي ١٢/٤/١٩٨٩، وصل إلى عمان الرئيس مبارك، وبحث مع الملك حسين في «تطورات قضية الشرق الأوسط وجهود تحريك عملية السلام وعقد المؤتمر الدولي... وقد أطلع الرئيس مبارك الملك حسين على كافة تفاصيل محادثاته مع الادارة الأميركية... وذلك قبل لقاء حسين وبوش في واشنطن... وأوضح الرئيس مبارك انه تدارس مع الملك حسين تصريحات اسحق شامير، وانه يرى ضرورة اجراء اتصال مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات حتى يمكن بلورة الآراء، في ضوء محادثاته مع الملك حسين... وقال ان مصر تريد أن تعرف رأي المنظمة بالتحديد في امكانية اجراء انتخابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة... وأوضح مبارك، بشكل قاطع، ان مصر ترفض تمثيل م.ت.ف. في التشاور مع اسرائيل، مشيراً إلى أنه يتعيّن على كل طرف أن يتفاوض بنفسه، لأنها مفاوضات تحدّد المصير» (**المصدر نفسه**، ١٤/٤/١٩٨٩). وقال الرئيس مبارك «أن الانتخابات التي اقترحت اسرائيل اجراءها في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لن تتمّ دون موافقة م.ت.ف. ولم يستبعد الرئيس مبارك والملك حسين اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة... لكنهما يعتقدان بأن مقترحات شامير... غير كافية» (**القبس**، ١٤/٤/١٩٨٩).

ولم يحضر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، لقاء مبارك ـ حسين، حيث كان في المغرب، وتوجّه منها مباشرة إلى بغداد، والتقى، فور وصوله، بالرئيس العراقي، صدام حسين (**الأهرام**، ١٤/٤/١٩٨٩). وأفادت مصادر صحفية بأن سبب عدم مشاركة عرفات في اللقاء ايّاه يعود إلى خلافات حصلت بين الجانبين، الأردني